

كتاب التوحيد [الدرس السادس] - 1341هـ

عبدالعزیز آل الشيخ

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبينات والزبر. وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه - [00:00:00](#)

جعل العلماء اهل خشيته وتقواه. والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. ثم اما بعد فباسم مؤسس الدعوة الخيرية - [00:00:32](#)

وباسمي وباسم طلاب العلم نرحب بسماحة والدنا الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله ال الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء الذي يفتتح هذه - [00:00:52](#)

الدورة المباركة بمشاركة بكوكبة من علمائنا الاجلاء حفظهم الله وهم معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء ومعالي الشيخ صالح رئيس مجلس القضاء الاعلى وعضو هيئة كبار العلماء ومعالي الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار - [00:01:12](#)

العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. كما يشاركنا في هذه الدورة من الرياض معالي الشيخ سعد بن ناصر عضو اللجنة السابق وعضو هيئة كبار العلماء السابق. وذلك عبر الاقمار الصناعية من جامع الامير فيصل بن فهد رحمه الله - [00:01:41](#)

سائلين الله جل وعلا ان يكتب للجميع الاجر ويضاعف المثوبة ويتفضل سماحة شيخنا بالقاء درسه مشكورا مأجورا ان شاء الله السلام عليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:02:01](#)

وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين نرحب بشيخنا ووالدنا في سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ال الشيخ في هذا اليوم يوم السبت وليلة الاحد الموافق الرابع - [00:02:30](#)

على الخامس عشر من شهر رجب عام الف واربع مئة وواحد وثلاثين للهجرة. ونستأذن سماحته في بدء الدرس بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه. الباب الحادي والعشرون - [00:02:43](#)

باب ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد وسد كل طرق يوصل الى الشرك. او سد كل طريق يوصل الى الشرك وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:03:02](#)

تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا - [00:03:24](#)

وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد حسن ورواة وثقات. وعن علي ابن انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيها فيدعو - [00:03:45](#)

فنهاه وقال الا احديثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا. وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم. رواه في - [00:04:07](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء واشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وعلى صحابته اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:04:27](#)

فبهذه الليلة المباركة نكمل ما بدأناه منذ سنتين في شرح ابواب كتاب التوحيد شيخ الاسلام محمد رحمه الله وعفا عنا وعن كل مسلم هذا الباب موضوعه حماية المصطفى جناب التوحيد - [00:05:00](#)

وسدي كل طريق يوصل الى الشرك لما كان التوحيد اعظم الاعمال واشرفها وافضلها وكان اساس كل عمل فالاعمال لا يمكن ان تقبل الا اذا صح توحيد العبد وسلم معتقده من الانحراف العقدي - [00:05:21](#)

فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك فان اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين وقال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [00:05:46](#)

فالشرك والتوحيد متناقضان احدهما مضاد للاخر خذوا العقيدة المستقيمة السليمة الخالية من الشرك قليله وكثيره ومضاد لعباد القبور والمتعلقون بضرائع الاموات الصارفين بحق الله جل وعلا فالشرك والتوحيد امران متناقضان - [00:06:06](#)

ان وجد التوحيد الخالص انت في الشرك وان انتبه التوحيد الخالص وجه الشرك والنبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من الشرك قليل وكثيره اصغره واكبره فلا خير الا دلنا عليه - [00:06:36](#)

وبينه لنا ورغبنا فيه ولا شر الا حزننا منه. يقول صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم - [00:06:57](#)

ففي هذا الباب سد المصطفى طرق الشرك واغلاقه الوسائل المفضية اليه يقول الله جل وعلا عن نبيه صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز اي تعرفون حسبه ونسبه. عزيز عليه ما عنت واشق عليه ما يعتكم - [00:07:19](#)

تعزيز عليه ما ما يعنيه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم اي على هدايتكم واستقامتكم وطهارة قلوبكم من الشرك قليلي وكثيره حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:07:46](#)

هكذا خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمة وبالمؤمنين. والحرص على الهداية ويشق عليه ما امته. فهو صلى الله عليه وسلم ارفق الخلق بامته. صلى الله عليه وسلم ومن رأفتي بهم ورحمته بهم ان اغلق عنهم ابواب الشرك ووسائله وذرائعه - [00:08:08](#)

فلنأخذ حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبور بيوتكم قبورا ولا تتخذوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني اين كنتم هذه الجمل الثلاثة لا تتخذوا بيوتكم قبورا - [00:08:36](#)

كيف نتخذ البيوت قبورا اذا هجرنا الصلاة فيها وعطلناها من نوافل العبادة. ولم يكن لنا فيها نافلة تؤدي لا في ليل ولا في نهار جعلناها بمنزلة القبور القبور يحرم موسى يصلي فيها. لا فرضا ولا نفلا. انما جوز فقط الصلاة على الميت - [00:09:04](#)

في المقبرة كما كانوا قبل او الصلاة عليه بعد دفنه لمن لم يدرك الصلاة عليه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفيت المرأة السوداء التي كانت تقم مسجده صلى الله عليه وسلم - [00:09:34](#)

وكأنهم تقالوا شأنه فلم يخبروه. ففقدا فقير ان ماتت قال الا اعلمتموني دلوني على قبرها فصلى على قبرها صلى الله عليه وسلم اذا البيوت لا تكون قبورا معمورة بالصلاة النوافل - [00:09:53](#)

يقول صلى الله عليه وسلم خير صلاة العبد في بيته الا الفريضة خير صلاة العبد في بيته الا الفريضة فالنوافل فعلها في البيوت تنيرها تنيرها وتبعد الشياطين الجن عنها ولا سبيل لهم اليها - [00:10:16](#)

ولهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم فعل النوافل في البيوت وكان يصلي الفجر اذا اذن المؤذن صلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الناس ويحث على الصلاة في البيوت. اعني صلاة النوافل. اما الفرائض فمحلها المساجد. ولا يجوز ان - [00:10:40](#)

على خارجها ثانيا ولا تتخذوا قبوري عيدا لا تتخذوا قبوري مزارا وعيدا يعتاد كل شهر او كل اسبوع او كل عام لا تجعلوا لقبوري خصيصة بزيارة معينة في شهر او يوم او عام - [00:11:04](#)

وانما قبوري كسائر قبور الناس ولهذا قال الله له انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون بوابات صلى الله عليه وسلم وانما دفن في بيته سدا لزريرة الشرك - [00:11:30](#)

وخوفا على قبره من ان يغلو فيه الغالون كما غلوا في بني اسرة في عيسى ابن مريم. وكما غلا قوم نوح فيهم فيمن عبدوا من دون الله فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:56](#)

لما قال لاصحابه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. قال الراوي يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه

خشي ان يتخذ مسجدا وهو يقول لا تتخذوا قبوري عيدا - [00:12:14](#)

كسائر قبور الناس لا تتخذوه عيدا. زمانيا شهريا او اسبوعيا او عاما لكن من زار مسجده صلى الله عليه وسلم سن له ان يزور محمدا صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه ويصلي ويسلم - [00:12:35](#)

اما الدعاء فانه لله يستقبل به القبلة لا يستقبل به القبر وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني اين كنتم يعني لا تظنوا ان الصلاة عند قبوري اقرب من الصلاة من بعد لا - [00:12:57](#)

البعيد والقريب الكل سواء من صلى عليه بلغه الله صلاة المصلي وسلامه يقول صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام قال بعض السلف ما انتم ومن الاندلس الا سواء - [00:13:21](#)

فاذا كان رسول الله بيوتنا كالقبور بان لا نصلي فيها واذا كان نهانا ان نتخذ قبره عيدا متكررا باسبوع او شهر او عام دل على اغلاق الشرك لان لا تتعلق القلوب بغير الله. وليكن تعلقها بالله خوفا ومحبة ورجاء - [00:13:49](#)

وفي الحديث الثاني علي ابن الحسين زين العابدين ابن حسين ابن بنت رسول الله ابن علي رضي الله عنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي ربحانته - [00:14:19](#)

رأى رجلا يأتي الى برجة عند قبر النبي يدخل فيدعو فدعاه وقال يا هذا الا احديثك بحديث سمعته عن ابي عن جدي عن رسول الله انه قال انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني اين كنتم - [00:14:35](#)

هذا الحديث صدر من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم الخلق حبا له ودا له ومع هذا الصدرت هذه السنة منهم تحذيرا للامة من ان يقعوا في الشرك من حيث لا يعلمون - [00:14:59](#)

فالمصطفى صلى الله عليه وسلم الصلاة استقبال في القبر المقبرة حرم الصلاة في المقبرة واستقبالها لان هذا من الشرك قد يفضي الى قصد الاموات ودعائهم من دون الله كل هذا التحذير حماية للامة من ان تقع في الشرك من حيث لا تعلم - [00:15:17](#)

فان الشرك امره عظيم. والبعد عنه وعن كل وسط اليه هو المطلوب. فان قوم نوح انما اول ما وقعوا ان صوروا صور الصالحين ثم نصبوها في مجالسهم ثم جاء الشيطان لمن بعدهم وقال ان هؤلاء - [00:15:42](#)

ما صوروا تلك الصور للصالحين الا انهم يستسقون بمطر يستجلبون بهم النفع يدفعون بهم الضرر فعبدهم من دون الله. فالشيطان حريص على ابن ادم. فلهذا اغلاق كل وسيلة تؤدي الى معصية - [00:16:02](#)

ولهذا الامر المطلوب امرنا بغض البصر تحصينا للفرج قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. نهينا عن السهر في الليل الطويل لغير حاجة. خوفا من ان يفوتنا وكان النبي يكره الحديث انه ما قبل العشاء والحديث بعدها. فكل ذريعة تفضي الشرك. فالواجب البعد عنها - [00:16:22](#)

نسأل الله التوفيق والسداد. نعم اثابكم الله قال المؤلف رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير اية براءة الثانية ابعاده امته عن هذا الحمى غاية البعد. نعم لانه نهاهم عن اتخاذ البيوت قبور - [00:16:48](#)

ونهاهم عن اتخاذ قبره عيدنا الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته الرابعة نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص مع ان زيارته من افضل الاعمال زيارة غير منظمة اما تخصيصها بالشهر - [00:17:11](#)

اي وقت زرت المسجد فزر قبره لكن ان تخصص له ليلة من الليالي كالمولد او الاسراء او نحو ذلك فهذا امر لا ليس مشروعاً الخامسة نهيه عن الاكثار من الزيارة - [00:17:37](#)

السادسة حثه على النافلة في البيت السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلي في المقبرة الثامنة من التعليل له ذلك بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد. فلا حاجة الى ما - [00:17:54](#)

من اراد القرب التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم بالبرزخ تعرض اعمال امته في الصلاة والسلام عليك. يبلغه الملائكة صلاتنا عليه اللهم صلي على محمد سماحة الشيخ يقول حفظكم الله والذي لديه زوجتان وقد طلق واحدة - [00:18:15](#)

التي ليست هي امي فهل لنا زيارتها بعد الطلاق وخاصة انها تزوجت بعد والذي والذي. نعم هي زوجة ابيكم وانتم محارم لها ولا مانع

من زيارة بل ذلك مؤكّد لان زوجة ابيكم - [00:18:56](#)

ما تقولون بارك الله فيكم في من يرى وجوب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة قول خاطئ الذي يرى الوجوب

مخطئ لا وجوب لا وجوب للزيارة لكن من زار المزار - [00:19:19](#)

اما ان تشد يقصد السفر زيارة القبر هذي بدعة والذي يوجب زيارة القبر مبتدع ولا علاقة للحج والعمرة بزيارة المسجد النبوي انا بكم

الله هذه رسالة او سؤال من النسوة في مصلى النساء لا يصلي لا يصلى الصلوات - [00:19:38](#)

سؤال بارك الله فيك هذا من الرياض اذا سافرت الى جدة وبعد ذلك نويت العمرة فهل لي ذلك؟ اذا كانت النية انما حدثت بعد قامتك

وجدة فاحر من جدة بارك الله فيكم يا شيخ - [00:20:11](#)

صلى الله على وصحبه وسلم اجمعين مؤسسة الدعوة الخيرية الدعوة الى الله هدفنا والتقنية الحديثة وسيلتنا - [00:20:45](#)